أ.د. عبد الكريم بكار

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

اسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وخير جليس في الأنام كتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

أ. د. عبد الكريم بكار

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

KİŞİLİK OLUŞUMU

Prof. Dr. Abdulkerim Bekkâr

1. Baskı:İstanbul

1439-2018

أ.د. عبد الكريم بكار

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

إسطنبول
مكتبة الأسرة العربية
وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

أ. د. عبد الكريم بكّار

القياس: 14.5 X 21.5 سم

عدد الصفحات: 208 ص

ISPN: 978-605-2337-22-6

الطبعة: الأولى

1439 هـ – 2018 م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

Baskı-Cilt: ENES BASIN MATBAACILIK LTD. ŞTİ.
Litros Yolu Fatih San. Sit. No: 12/210 Topkapı/İstanbul

مكتبة الأسرة العربية إسطنبول

وَخيرُ جَليسٍ في الأنامِ كِتابُ

ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL

طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية

www.ArabFamilyBs.com

+90 212 631 81 09 - +90 531 935 71 31

info@arabfamilybs.com

UFUK yayıncılık

Sertifika No: 35657

UFUK YAYINCILIK, TÜRKİYE BASIM YAYIN MESLEK BİRLİĞİ ÜYESİDİR.

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

المقدمة

إن أمة الإسلام لا تملك كثيراً من الإمكانات المادية والثروات، ولا الكثير من التقدم التقني، لكنها تملك شيئين مهمين: المنهج الرباني الأقوم، ثم الثروة البشرية المتزايدة بقوة.

المقدمة

لماذا الحديث عن تنمية الشخصية؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لا خلاف اليوم في أننا نعيش عصر التطوُّرات السريعة، فما تمَّ إحرازه من تقدُّم علمي، إلى جانب التوسع الهائل في استخدام نظام التجارة، أدَّيا إلى تغير بيئات حياتنا الخاصة، وبيئات أعمالنا العامَّة، كما أدَّيا إلى تغيير في أشكال العلاقات القائمة في مجتمعاتنا، ونتج عن كل ذلك تغييرات واسعة في الإمكانات التي نملكها، والتحديات التي تواجهنا، وقد استوجب كل ذلك التركيز على تنمية المفاهيم والقدرات الشخصية لكل واحد منا، حتى نعيد تأهيل أنفسنا للتعامل مع المعطيات الجديدة.

إن الإنسان في الرؤية الإسلامية هو مركز الكون، ودليل ذلك تسخير الله ﷻ له كل ما يمكن أن يصل إليه، كما قال سبحانه: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١٣﴾ [الجاثية:١٣].

ولذا؛ فإن السواد الأعظم من نصوص الكتاب والسنة يدور حول مسائل النهوض بالإنسان وترقية حاله، وتهيئة الأجواء والبيئات التي تساعده على ذلك.

وحديث النصوص عمَّا سوى ذلك من شؤون العمران، وتوفير وسائل العيش محدود للغاية؛ **مما يدل دلالة واضحة على أن المنهج الرباني الأقوم يستهدف الإنسان على نحو أساسي، فإذا صلُح: أمكنه أن يُصلح كل ما حوله، وإذا فسد: أفسد كل ما حوله.**

والتوجهات الحديثة في مجالات الإدارة، والتدريب، وتنمية القوى البشرية في العالم الغربي، آخذة شيئاً فشيئاً في الانجذاب نحو الرؤية الإسلامية، لكن تنقصها مع الأسف الثوابت والمرجعيات والأسس الأخلاقية!.

هناك اليوم شعور عام بأن إرادة الإنسان آخذةٌ في الضعف والتدهور؛ بسبب كثرة المنتجات المادية التي أصبحت تتحكم فيها، وتملي متطلباتها عليها، وهذا يتم في الوقت الذي تزداد فيه المغريات بالانحراف والاستغراق في المتع والملذات وشؤون اللهو؛ مما يستدعي وقفة جادة حيال هذه المسألة، لعلنا نحاول استرجاع ما فقدناه من الإرادة الصلبة، والهمة العالية، وإلّا فإن العواقب ستكون أسوأ مما نظن بكثير!

إن أمة الإسلام لا تملك كثيراً من الإمكانات المادية والثروات، (علماً بأن التقدم العلمي يُهمّش باستمرار قيمة الثروات الطبيعية)،

ولا الكثير من التقدم التقني، لكنها تملك شيئين مهمين:

- **المنهج الرباني الأقوم.**
- **الثروة البشرية المتزايدة بقوة.**

وهـذه الأعداد المتزايدة من البشر يمكـن أن تصبح عامل رجحان وغلبة في الموازين العالمية، إذا أُحسن توجيهها وتدريبها وتربيتها.

وإذا قصَّرنـا في ذلـك؛ فيمكـن أن تتحـول إلى عـبء؛ كجيـش لم يُدرَّب، ولم يُسلَّح، ولم يُحصَّن، فأصبح هدفاً سهلاً لنيران العدو، وإذا اسـتطعنا أن نُشيعَ في أمَّة الإسـلام ثقافةَ تنمية الذات، وشحذ الهمم، والبرمجـة الشـخصية، فإننـا نكـون قد أوجدنـا الأسـاس الضروري لتفعيـل الطاقـات الإسـلامية الهائلـة والهاجعـة في الوقـت ذاته، ولا بـد مـن التذكير هنـا بأن النمـو المادي على المسـتوى الجسـمي، وعلى مسـتوى الثروات الماديـة يظل محدوداً، كما أن كثيراً مـن المواد الأولية مهـدد بالنفاد الكامـل، أما النمـو العقلي والروحي؛ فإنـه ليس محدداً بأسـوار تَحُولُ دون مُضِيّه نحو آفاق رحبـة وممتدة، **فالناس مهما بلغوا من الكمال يظلون ناقصين، أي يظل لديهم ما يضيفونه إلى ذواتهم، مما يعني: أن تنمية الشـخصية يمكن أن تسـتمر في الوقت الذي يتأزَّم فيه كثير من النشاطات الصناعية والمادية.**

إن العولمـة بآليتهـا الرهيبـة تضغط على الناس؛ مـن أجل جعلهم يهتمـون بالمصلحـة الخاصة على حسـاب المصلحة العامـة، والتنازل

عـن المبـدأ في سـبيل المنفعـة، وإيثـار العاجل عـلى الآجـل، كما أنها تفـرض معايـير جديـدة للحصـول عـلى العيـش الكريـم، إذ إنـه مـن الآن فصاعـداً لـن ينفـع أي شيء عـادي، وسـيكون المسـتقبل للأشـياء المتفوقـة والباهرة، وهذا كله يحتاج منـا أن نتعلم من جديد كيـف نتشـبَّث بمبادئنـا وأصولنـا، وأن نتعلم كيف نطـوِّر إمكاناتنا ومهاراتنـا، وكيف نكون دائماً في الطليعة الخيِّرة والمنتجة.

ولا بـد من القول في النهاية: إننـا بحاجة أكثر من أي وقت مضى إلى أن ندعّـم الجانب الاجتماعي في شـخصياتنا، **حيث تمارس (العولمة) في أيامنـا هذه عملية خلع منتظمة وشـاملة، فهي تخلـع الفرد من الأسرة، والأسرة من المجتمع، والمجتمع من أمته، ولذا؛ فإننا نشـاهد الكثير من مظاهر القطيعة الاجتماعية، والكثير من أشكال الجفاء بين الأرحام، كما أن معاني الصداقة الحقيقية تشـهد نوعاً من الضُّمـور... هذا كله يمنح مسألة تنمية الشخصية أهمية استثنائية في عصرنا هذا.**

إننـي في هـذا الجزء من هذه السلسـلة سـأقدِّم مداخـل وإضاءات لقضايـا عديـدة تتصل بتكوين الذات واكتشـافها، كما سـأقدم بعض المرشـدات والمـؤشرات التي توقظ وعي المسـلم نحـو الآفاق الممتدة والمتعددة لتنمية شـخصيته والنهوض بها، وسأسوق تلك المرشدات والمـؤشِّرات في صـورة تقريـرات مبـاشرة وغـير مبـاشرة، ومـن تلك المرشـدات والمؤشرات ما يتصـل بالجانب المعرفي النظـري، ومنها ما يتصل بالجانب العملي السلوكي.

وسيكون على القارئ أن يقيّم نفسه -إن شاء- من خلال درجات يضعها لنفسه تجاه كل سؤال في المسار الذي يعتقد أنه ملائم لرؤيته ووضعيَّته.

وأحب أن أؤكد هنا: أن الدرجات التي سيحصل عليها القارئ لا تدل دلالة واضحة ودقيقة على وضعيته العامة؛ لأن المرشدات والمؤشرات المذكورة ليست مُقنّنة ولا معايرة على أي بيئة من البيئات، **غاية ما في الأمر**: أنه سيكون في إمكان المرء أن يستأنس بها في محاولته اكتشاف ذاته، ومعرفة سويَّته في المجالات المختلفة، **وأحب للاستفادة من تلك الجداول أن أوضح الآتي:**

١ - المرشدات والمؤشرات الثقافية:

مجموع المرشدات والمؤشرات الثقافية (٢٨٦)، وقد وضعت على حقل (**موافق جداً**) أربع درجات، وعلى حقل (**موافق**) ثلاث درجات، وعلى حقل (**ليس لي رأي محدَّد**) درجتين، وعلى حقل (**غير موافق**) درجة واحدة، ومجموع الدرجات للحقل الأول (١١٤٤)، وهو يمثِّل المجموع النموذجي لهذا الجانب.

وبعد التأشير على الحقل الذي يجده القارئ ملائماً له، يقوم بجمع تأشيرات كل حقل على حدة، ثم يضربها بالدرجة المقررة للحقل، ويجمع ناتج كل الحقول، ثم يقسمه على المجموع الكلي الذي هو (١١٨٤)، وتكون النتيجة هي المعدل العام.

وعلى سبيل المثال: إذا كان مجموع درجات الحقول (٧٥٠) درجة يكون التقدير (٧٥٠/ ١١٨٤ =٥ , ٦٥)، وهذا هو المؤشر الثقافي للتميز الشخصي.

٢ - مجموع المؤشرات والمرشدات السلوكية هو (٢٨٣):

وقد وضعت على حقل (**أفعل ذلك دائماً**) ثلاث درجات، وحقل (**أفعل ذلك غالباً**) درجتين، وعلى حقل (**أفعل ذلك نادراً**) درجة واحدة، أما حقل (**لا أفعل ذلك**)؛ فليس له درجة، ومجموع درجات الحقل الأول (٨٤٩)، ويقوم القارئ بجمع درجات الحقول بحسب التأشيرات التي يضعها، ثم يقسمها على المجموع الكلي كما فعلنا في القسم الثقافي، ويكون المعدل مؤشراً إلى الجانب السلوكي.

٣ - إذا كان المعدل في المواد الثقافية يزيد على (٦٥٪):

فمعنى ذلك: أن المستوى في حدود الجيد جداً، وآمل أن يساعد هذا الكتاب على رفعه، وإذا قلّ المعدل عن (٤٠٪)؛ فيكون الجانب الثقافي ضعيفاً، أما في الجانب السلوكي؛ فإذا وصل المعدل إلى (٦٠٪)؛ فيكون مستوى القارئ في حدود الجيد جداً، وإذا قل عن (٣٥٪)؛ فيكون المستوى السلوكي ضعيفاً يحتاج إلى تعزيز وتحسين.

ومن الله الحول والطول.

د. عبد الكريم بكار

اكتشاف الذات

دليل التميز الشخصي

1

الوعي الذاتي

◄ **الجهـل هو أخطر مشـكلة واجهها الإنسـان على مدار التاريخ، والمشكلة الكبرى: أن يكون المـرء جاهلاً بأنه جاهل، فيدَّعي المعرفة دون أن يمتلكها.**

الوعي الذاتي

الجهـل هو أخطر مشـكلة واجهها الإنسـان على مـدار التاريخ، والمشكلة الكبرى: أن يكون المرء جاهلاً بأنه جاهل، فيدَّعي المعرفة دون أن يمتلكها.

المجتمعـات التي يَغلـب عليهـا الانغلاق، والتـي تخضع لبرمجة قاسـية من العادات والتقاليد المبهمة: تعمّق جهل أبنائها بأنفسـهم من خـلال عزلهم عن المجتمعـات الأخرى، ومن خـلال تقديمها معـارف مغلوطة أو مشـوَّهة، فتصبح نظرتهم لأنفسـهم مضطربة، كمن ينظر في مرآة مقعرة أو محدبة.

والسبب في هذا: أن عقل الجاهل ليس عبارة عن إناء فارغ يمكن أن نمـلأه متى ما شـئنا بالعلـم الصحيح، والفكر النـيِّر فالطبيعة البشريـة تكره الفراغ وتحاربه، ولذا فـإن المخيال الفردي والجماعي يسـارع إلى مـلء عقـول الجهـال، ولكـن بـماذا يملؤه؟ إنه يحشـوه بالخرافات والأوهام والمعلومات المُحرَّفة، والمعطيات الناقصة.

إن من أشد أنواع الجهل خطورة: جهل الإنسان بنفسه؛ لأنه يسبِّب له الكثير من الارتباك، ويشوِّه تعامله مع الله ﷻ ومع الناس، كما يحرمه من معرفة الفرص المتاحة له، والأخطار التي تهدده.

ولا يجوز أن يُظن أن معرفة الإنسان بنفسه معرفة سهلة قريبة المتناول، إنها معرفة بالغة التعقيد، وليس من الإسراف القول: إن الطبيعة البشرية عبارة عن لغز كبير ينبغي حلُّه.

الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية -على غزارتها وعراقتها، وعلى الرغم من أنها حظيت بمئات الألوف من العقول الكبيرة التي تعمل فيها، وتشتغل عليها- ما زالت عاجزة عن معرفة الطبقات العميقة للنفس البشرية؛ إذ كلما ظن العلماء أنهم يتقدَّمون في معرفة النفس الإنسانية، تفتّقت لهم تساؤلات، وعرضت لهم احتمالات لم تكن من قبل، وشعروا أنهم يقفون على أرض غير صلبة.

قد تمكَّن العلماء من وضع مقاييس للذكاء، ومؤشرات عامة ومرنة تتعلّق بالثقافة والمعرفة، وهي مع حاجتها للدقة؛ إلا أنها تُعدُّ أدوات جيدة تساعد المرء على الوعي بذاته، واكتشافها، وتقويمها، ويجب أن نلمّ بتلك المقاييس والمؤشرات حتى نمسك بالخيوط التي تدلُّنا على حقيقة ما نحن عليه فعلاً.

فهرس الموضوعات

المقدمة 7
لماذا الحديث عن تنمية الشخصية؟ 7
الوعي الذاتي 15
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 19
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 20
العقيدة والمبدأ 23
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 28
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 29
أحوال القلب والروح 33
١ - النية والإخلاص: 34
٢ - حب الله تعالى والأُنس به: 36
٣ - الرضا والشكر والصبر: 37
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 39
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 40
الجانب النفسي والخُلُقي 45
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 53
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 55
السلوك 61
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 65
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 66
الفكر 71
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 75
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 76
العلم والمعرفة 81
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 87
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 89

التغيير والإصلاح 93
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 99
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 101
التعامل مع المشكلات 105
التعامل مع المشكلات: 107
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 110
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 112
الإنتاجية والجودة 117
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 124
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 125
التفوق والنجاح 129
والآن ما أسرار التفوق، وما سمات المتفوقين؟ 130
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 135
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 138
الإبداع 143
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 149
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 151
تدبير الشأن الخاص 155
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 162
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 164
العلاقات الاجتماعية 169
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 174
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 179
نحو المستقبل 187
مرشدات ومؤشرات ثقافية: 193
مرشدات ومؤشرات سلوكية: 195
الخاتمة 197
قائمة المراجع 199
السيرة الذاتية للمؤلف 201

أ. د. عبدالكريم بكار

يعد **عبد الكريم بن محمد الحسن بكار** أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي، حيث يسعى إلى تقديم طرح مؤصّل ومتجدد لمختلف القضايا ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية وقضايا النهضة والفكر والتربية والعمل الدعوي.

وللدكتور بكار أكثر من ستون كتاباً في هذا المجال، لقي الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، و قد تمت ترجمة بعضها إلى عدد من اللغات، كما قدم للمكتبة الصوتية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجّلة ومنشورة في مكتبات التسجيلات الصوتية.

إذا استطعنا أن نُشيعَ في أمَّة الإسلام ثقافةَ تنمية الذات، وشحذ الهمم، والبرمجة الشخصية، فإننا نكون قد أوجدنا الأساس الضروري لتفعيل الطاقات الإسلامية الهائلة والهاجعة في الوقت ذاته، ولا بد من التذكير هنا بأن النمو المادي على المستوى الجسمي، وعلى مستوى الثروات المادية يظل محدوداً، كما أن كثيراً من المواد الأولية مهدد بالنفاد الكامل. أما النمو العقلي والروحي؛ فإنه ليس محدداً بأسوار تَحُولُ دون مُضِيّه نحو آفاق رحبة وممتدة، فالناس مهما بلغوا من الكمال يظلون ناقصين، أي يظل لديهم ما يضيفونه إلى ذواتهم، مما يعني: أن تنمية الشخصية يمكن أن تستمر في الوقت الذي يتأزَّم فيه كثير من النشاطات الصناعية والمادية.

ISBN 978-605-2337-22-6
9 786052 337226

مكتبة الأسرة العربية
اسطنبول
وخيز خنيس ية الأيام مكتبة
ARAP AİLE KÜTÜPHANESİ - İSTANBUL
طباعة ونشر وتوزيع
إصدارات مُختارة للأسرة العربية
UFUK neşriyat
BASIN-YAYIN-DAĞITIM

www.ArabFamilyBs.com
(+90 212 631 81 09
+90 531 935 71 31
info@arabfamilybs.com